

بحار الأنوار

[311] وشماله ومن خلفه وأمامه، أشبه شئ به أرجا ونورا، ويتلوها أنوار من بعدها تستمد منها، وإذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمتها ونشرها، ثم دنت منها فتكللت عليها وحفت بها، ونظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الاوائل جدا جدا، وبعض هذه أضوا من بعض، وهم في ذلك متفاوتون (1) جدا، ثم طلع عليه سواد كالليل وكالسيل ينسلون من كل جهة وأوب، فأقبلوا كذلك حتى ملؤا القاع (2) والاكم، فإذا هم أقبح شئ صورا وهيئة، وأنتنه ريحا فيهر آدم صلى الله عليه ما رأى من ذلك، وقال: يا عالم الغيوب وغافر الذنوب (3) ويا ذا القدرة القاهرة (4) والمشية الغالبة، من هذا الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين؟ ومن هذه الانوار المكتنفة له؟ فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم هذا وهؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي، هؤلاء السابقون المقربون والشافعون المشفعون، وهذا أحمد سيدهم وسيد بريتي، اخترته بعلمي، و اشتقت (5) اسمه من اسمي، فأنا المحمود وهو محمد (6) وهذا صنوه ووصيه أزرته (7) به، وجعلت بركاني وتطهيري في عقبه، وهذه سيدة إمائي والبقية في علمي من أحمد نبيي، وهذان السيطان والخلفان لهم، وهذه الاعيان الضارع (8) نورها أنوارهم بقية منهم، ألا إن كلا اصطفت وطهرت، وعلى كل باركت وترحمت فكلا بعلمي جعلت قدوة عبادي، ونور بلادي، ونظر فإذا شبخ (9) في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لاهل الدنيا، فقال الله تبارك وتعالى: وبعيدي هذا السعيد أفك عن عبادي الاغلال، وأضع عنهم الآصار، وأملا أرضي _____ (1) وهى في ذلك متفاوتة خ ل. أقول: في المصدر: وهى في ذلك متفاوتون. (2) البقاع خ ل. (3) ويا غافر الذنوب خ ل. (4) في المصدر: الباهرة " القاهرة خ ل ". (5) في المصدر: اشقت. " اشتقت خ ل ". (6) وهذا احمد خ. (7) أزره: عاونه وأزره وازره: قواه. (8) الصادع خ ل. (9) إلى شبخ خ ل أقول: في المصدر: فإذا شبخ.